Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبيت لشاعر معروف، وهو الفرزدق.

استشهد به الرّضي في الكافية «على أنه قد يستعمل الماضي في الشرط متحقّق الوقوع، وإن كان بغير لفظ كان، لكنه قليل» و يبين البغداديّ في الخزانة أن فعل الشرط «محذوف مفسّر بالفعل المذكور، والتقدير: إن حزّت أذنا قتيبة، فَحَزّ أذنيه قد وقع فيما مضى من الزّمان وتحقق معناه»(٢٧٩).

رأى سيبويه :

ولسيبويه في قضية فتح وكسر همزة إن في هذا البيت رأى نذكره بنصه، ثم نعلق عليه موضحين غموضه، إن كان هناك غموض .

يقول سيبويه :

و«سألت الخليل عن قول الفرزدق:

أتغضب إنْ أذْنا قُتيبةَ حُزّتا جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازِم

فقال : لأنه قبيح أنْ تفصل بين «إن» والفعل، كما قبح أن تفصل بين كى والفعل، فلما قبح ذلك ولم يجز حمل على «إن» لأنه قد يقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال»(٢٨٠).

من إجابة الخليل يتبيّن لنا أنّ «إنْ» في البيت لايصح فتح همزتها، لأنه يقبح أن يلى أن المفتوحة الهمزة اسم يفصل بينها و بين الفعل كما يقبح أن يفصل بين كى والفعل فاصل سواء كان الفاصل اسماً مثل أذاكر لكى النّحوَ أتعلم، حتى ولو كان الفاصل حرفاً فقد ضعفوا قول الشاعر. جميل بن معمر حينما قال :

فقالت أكُلَّ النّاس أصْبَحْت مانحاً لسانك كَيْما أنْ تَغُرّ وتخدعا(٢٨١)

ومن أجل هذا، أو بعبارة أخرى، من أجل إزالة هذا القبح تكسر همزة «إنْ» على أن تكون أداة شرط، وهذه يجوز دخولها على الأسماء بشرط أن يكون بعدها فعل مفسر للفعل المقدر أو المحذوف قبل الاسم الداخلة عليه، ومثاله قوله تعالى: «وإنْ أحَدٌ من المشركين استجارك»،(٢٨٢) والتقدير: وإن استجارك أحَدٌ من المشركين استجارك.